ترابْ

وكنتِ كأنّكِ كنز ثمينٌ.. عليه من الترب ألف حجابْ
توارى عن الأعين الباحثاتِ.. وضلّل من آثروا الاقترابْ
فودّعتُ أهلي.. وفارقتُ أرضي.. ومنّيتُ نفسي بذاك الثوابْ
تحمّلتُ برد الليالي.. وحرّ الهجير.. وشتّى صنوف العذابْ
وكم كدتُ أهلِك من قلّة الماءِ.. حين خُدعتُ ببعض السرابْ
تحمّلتُ عاما.. فعاما.. أُنقّبُ.. عند الجبال وبين الهضابْ
تمرّ السنين ولا شيءَ يبدو.. ولكنْ.. أُصرُّ.. وآبى الذهابْ
حفرتُ.. وفي كل أرض حفرتُ.. تركتُ من العمر بعض الشبابْ
حفرتُ.. وحين حفرتُ نزلتُ إلى القاع.. حيث تزيد الصعابْ
حفرتُ ولم يبقَ في الوسع شيء.. ولا ناقة إنْ أردتُ الإيابْ
حفرتُ.. حفرتُ.. حفرتُ.. حفرتُ.. وليس هنالك إلا الترابْ